اللهب

لسان حال الشباب العربي القوي

Al Lahab

عدد خاص بمناسبة عيد الاضحى المبارك

العدد ١ ـ السنة ١ ـ السبت ١٢ شباط ١٩٣٨

صاحب الامتياز: اديب جريس خوري — رئيس التحرير: يوسف فرنسيس

الادارة: العمارة الروسية الجديدة ـ الطابق الاول رقم ٢١

المخابرات: باسم رئيس التحرير: تليفون ٢٣٤٢

الاعلانات: تخابر بشأنها الادارة

رسم الاشتراك: في فلسطين وشرقي الاردن: ٦٠٠ مل فلسطيني — في الخارج: جنيه فلسطيني واحد

في هذه الغمرة..

كلمة مخلصة منا الى السلطة

قضت السياسة التي رسمت لهذا البلد الصابر، ان يغرق ويغرق معه اهله في اتون من اللهب. فصار لزاماً على كل مخلص للبلد واهله، ولمن لا يبتغي الشر لاحد من الناس، ان يجرب النصيحة في كل ميدان زج بنفسه اوزجت به المقادير فيه.

وهذا ما تفعله «اللهب» اليوم، في مطلع عهدها ووداعة طفولتها وهي لا تريد من نصيحتها الا الخير لا زيادة حزمة من الوقود في اتون طعامه حقوق الشعوب..

...

في بريطانيا الان، كما في كل بلد من بلاد الله، جماعة غير راضية عن الحالة التي وصلت اليها فلسطين والتي لا نتيجة لها غير ضياع كل ما انفقته بريطانيا من جهود سياسية ومادية ليكون لها المركز الذي حصلت عليه في بلاد العرب وغير ضياع آخر أمل لليهود في ان يلقوا في بقعة من بقاع العالم مكاناً يريحون رؤوسهم المتعبة فيه...

فجميع دول العالم الآن تحسد بريطانيا على هذا المركز وتنافسها عليه، حتى لقدكاد بعضها ينجح — ان لم يكن قد نجح فعلا — في زحزحتها عنه. وجميع شعوب العالم الآن كذلك تضطهد او هي في سبيل اضطهاد اليهود، وفي مقدمة برامجها في ذلك اخراجهم من ديارها لا يعنيها اين سيحط بهم الزمان. فاذا استمرت الحالة في فلسطين على هذا المنوال، وفلسطين بما تحويه من مقدسات عصب البلاد العربية والعالم كله، كانت النتيجة اكتمال نفور العرب من بريطانيا وسريان العداء لليهود من الغرب الى الشرق.

ويقف هذا كله، ويستبدل بعكسه تماماً، اذا وضع حد لحالة فلسطين الحاضرة.

...

ان الجماعات التي لا ترى الى ابعد من انوفها، والسياسيين الذين يملأ رؤوسهم خيال «القوة»، يحسبون ان الحد من هذه الحالة المؤلمة ممكن عن الطريق الذي يسار فيه الآن، وهذا هو الخطأ كل الخطأ. ان «القوة» تفيد ولكن فائدتها وقتية يزرع معها الانسان اذ يلتجيء اليها قوة خفية دائمة التمرد والعصيان، وقد فطن الى ذلك حكماء السياسة وبعيدو النظر في الشعوب فصاروا «يغزون» الناس بالاذاعات اللاسلكية لا تحمل التهديد والوعيد بل استجداء الرضا بمعسول الكلام.

وهناك خيال عنيد يملأ ايضاً تلك الرؤوس هو ما يسمونه بحب حفظ الهيبة.. فالقوي، يرى او يرى له، انه اذا استكان للحقيقة تبدو خلال شفار السيوف المشهرة في وجه الضعيف، وبدأ بخفض سلاحه ومجادلة خصمه بالحق، حسب الناس عليه هذا ضعفاً ومسكنة وفقدت الهيبة التي يتمتع بها شيئاً كثيراً منها.

وهذا كذلك خطأ. فانا اذا شجر بيني وبين من هو اضعف مني شجار على شيء، ثم تبين لي الحق او بعض الحق في جانب هذا الضعيف، بدأته بالمسالمة وهونت عليه الأمر.

وفي هذا لا يحسبني الناس ضعفت او جبنت، بل يحسبونها لي جليلة ونبيلة لأن لقوتي ميادين اخرى قد جربتها فيها.

...

ان بريطانيا الآن في نضالها مع العرب، هي في مقام ذلك القوي في نضاله مع الضعيف، سلاحها في هذا النضال القوة وسلاح الضعيف فيه الحق. ولقد تبين لها خيط الحق من خلال الشفار المرهفة فلا عار عليها ان تخفض هذ السلاح وان تعترف للعربي بحقه وتتفاهم معه عليه.

ان الذي يصور لها ان في التجائها الى هذا الدور السليم من ادوار النضال الذي طال امده قرابة العشرين عاماً ضعفاً وجبناً انما هو العدو الدود لها لا الصديق الذي يغار على هيبتها وعلى كرامة القوة التي تستمتع بها. انه العدو الذي يريد لهذه الهيبة ان تنحط ولهذه الكرامة ان تضيع في غمرة مقاتلة شعب ضعيف لارغامه على القبول بما لا يقبل به انكليزي في بلده.

فلتبسط بريطانيا يدها ولتضع الحق العربي في المكان اللائق به ليعود السلام الى هذه البلاد الممزقة التي تأكلها نيران الحقد والضغينة. واما اليهود فقد كفاهم ما ورطوها وورطوا انفسهم به اذا كانوا يريدون حقاً ان يقف اضطهاد العالم لهم وان يمتزجوا بالشعوب لتهضم هذه الشعوب امتزاجهم بها.

يوسف فرنسيس

كلمة العدد

باسم الله والوطن نفتتح العدد الاول من هذه الجريدة التي لم يشجعنا على اصدارها في هذه الازمة السياسية التي تعاني منها الصحافة بقدر ما تعانيه جميع النواحي الاخرى من نواحي الحياة الفلسطينية الا الرغبة الصادقة في خدمة هذا البلد، وفي الكفاح في سبيل هذه القضية: لا نقول خيراً مما يخدم ويكافح غيرنا من الزميلات وانما على اسلوب خاص عرفه فينا من عهدنا امناء على الصالح العام يقظين على ما يراد للوطن العربي في هذا الجو المدلهم.

وقد كنا اعتزمنا اول الامر اصدار هذه الجريدة يومية، غير ان العقبات والصعاب المختلفة الجأتنا الى اصدارها اسبوعية وعلى شكل مجلة الى ان يتاح لنا استكمال المعدات اللازمة لاصدارها يومية، وستصدر اعتباراً من الاسبوع القادم في كل يوم سبت وفي ست عشرة صفحة مغلفة بما يكمل صفحاتها العشرين وستتناول عدا الشؤون السياسية شؤوننا الاجتماعية والادبية والفنية باسلوب مختار وطريقة صحفية جديدة.

وسنكون مستقلين في بحوثنا وآرائنا كل الاستقلال: نمدح الحسن ونقبح السيء، واضعين المصلحة العامة فوق كل شيء. ونحن نرجو ان نجد من اقبال شعبنا وحسن تقدير الامة ما يشجعنا على المضي في هذه الخطة وعلى التحسين والاجادة فيا نقدمه لهم من بحوث جديدة وابواب خاصة.

وعلى الله الاتكال.

اديب خوري — **يوسف فرنسيس**

ماذا كسبت فلسطين ؟

قوة عربية اسلامية عالمية تنهض في وجه القوة اليهودية

مضى دور، بله ادوار، على فلسطين وهي في شبه عزلة عن العالم العربي والاسلامي كله. ومضت ادوار، كان فيها صوتها لا يبلغ الى ابعد من اذنيها. فكان العرب ينادون ولكن لا يسمعهم من الناس حتى خصومهم، وكانوا كذلك يشكون ولكن هذه الشكوى كانت تقف في منتصف الطريق حتى الى من هي مرسلة اليهم.

وقد قدر كثيرون لفلسطين، وهذا حالها، وتلك هي رقعتها في ضيقها، ان لا يمضي عليها زمن حتى يبتلعها النسيان في طياته وان يطغى على الصوت العربي الضعيف فيها صوت القوة اليهودية العالمية التي تجتاح — في عصر المادة — حقوق عالية كثيرة.

ولكن عود فلسطين كان قوياً، ودمها كان صافياً نقياً، وايمانها بحقها كان ثابتاً مكيناً، فظلت تناضل الزمن والزمن يناضلها، وقام على رأسها رجال لا يعرفون ما يعني القاموس بالوهن والتخاذل والضعف.

فمضى دور وجاء دور فاذا بفلسطين بين اسماع العالم وبصائر اهله كله، واذا بالنضال اهالي فلسطين يقيم أمماً وشعوباً ويقعد أمماً كذلك وشعوباً والانكليز انفسهم، كخصم يعرف قيمة النضال والقوة، لم يملكوا ان جعلوا حديثهم فلسطين واهل فلسطين بعد ان كان ذكر ذلك لا يتردد في غير دوائر داوننغ ستريت حيث تطبخ السياسات للشعوب وتنفذ، وبعد ان كان حتى البرلمان نفسه لا يسمع من الاصوات عن فلسطين غير اصوات نواب اليهود بالاسئلة والاستجوابات التي تضعها السياسة اليهودية الخفية في افواههم.

ومضت قضية فلسطين جنباً الى جنب مع القضايا التي لها من الخطورة في قضايا العالم المقام الاول، وصار الخبر الذي يعطى عن مجريات الحال في فلسطين من القيمة والاهمية ما تخصص له الصحف العالمية الصدر.

ثم مضى دور وجاء دور فاذا بالقوة اليهودية العالمية، التي كانت تسير دفة السياسة فيما يختص بفلسطين في الاتجاه الذي ترغب فيه، تجابه بقوة في مثل مرونتها وخطورتها هي القوة العربية الاسلامية العالمية، واذا بالسفينة تتجه في الخضم اتجاهاً معاكساً.

وهذا كسب لفلسطين ما كان ليكون لها لولا ثباتها وجلادها وامناء الرجال الذين قاموا على رأسها، ولو هي عرفت الوهن وعرفت اليأس وعرفت ما يسمونه بقطع الامل والرجاء لكان اسم «ارض اسرائيل» قد طغى على اسم فلسطين.

«ابو كاظم»

ما يشغل اذهان الناس

المبعدون

« سيشل » جزيرة جميلة .. اجل .. ولكنها فقط كذلك من اجل اهل الخيال واصحاب الآراء « الفلسفية » فى الحياة. اما انها كذلك اطلاقاً فقول يسمح لنا ذوو الشأن ان نقول انه لا يستساغ .

وحتى نقرب فكرتنا هذه من اذهان من نريد ان تصل الى اذهانهم ، نضرب عليها بعض الامثلة:

فى بعض الجيوش ، كالجيش الفرنسي مثلاً ،فرق تعرف بالفرق الاجنبيه. وهذه الفرق تتألف من اهل الخيال.. او ممن تلفظهم الحياة ولا يقدرون على حمل اعبائها فلا يجدون سبيلاً التهرب ، او لتحقيق احلامهم عن خشونة الحياة العسكرية والضرب فى كل واد من وديان العالم ، فى غير الالتحاق بتلك الفرق.

او قل انهم يهربون من شقاء الى شقاء، ومن الخيال الى الحقيقة المرة المؤلمة. ويعرف من نضرب لهم هذا المثل ، ان كثيرين من اولئك المغامرين لا يلبثون عندما تتداعى احلامهم وظنونهم ان يهربوا من الجحيم الاحمر الذي يلقونه فى فرقهم. وتتلاشى عند ذلك جميع الخيالات التي يرسمها الشعراء لحياة المغامرين ولذة التجرد فى الفيافى والصحراوات.

فجزيرة سيشل هي كتلك الفرقة الاجنبية التي يرسمها الخيال للمغامر او الزاهد فى الحياة على غير حقيقتها الواقعية ، فهي ان لذت للهارب من الموت انتحاراً ، او للذي يملاء رأسه حب المغامرة ، فانها ليست بالجميلة ولا بالفتانة لمن يحشر فيها رغم انفه ولا تتوفر له فيها اسباب الحياة من اجل ما وراء الحياة.

ونضرب مثلا آخر بالعصفور والقفص. فليكن العصفور من النوع «الدوري» البسيط الزهيد القيمة الذى تباع الدستة منه بشلن.. وليكن القفص قضبانه من ذهب وزجاجه من الماس وزخارفه من اغلى انواع الجواهر. فهل يمنع هذا القفص الفخم ذلك العصفور الزهيد القيمة من التضجر ومحاولة الخروج الى واسع الفضاء؟

وليقبل العصفور بالسجن مختاراً او مرغما ، افيجوز مع ذلك لساجنه ان يمنع عنه الطعام والشراب الا بمقدار زهيد لا يقيته ولا يرويه وان يضعه فى مهب الرياح والامطار او تحت حارق السنة الشمس ؟

كذلك القول فى جزيرة سيشل. وكذلك هو فى رجالاتنا الاعزة المبعدين الى تلك الجزيرة. فلتكن سيشل جميلة على رغم وقوعها فى خط الاستواء ولتكن الطبيعة فيها فتانة على رغم انها عندما تمطر « غريق » وعندما تقلع « حريق » . . فلتكن قفصاً كذلك القفص المصنوع من الماس والذهب والجواهر النادرة العزيزة وليقبل العصفور السجن فيها مرغما او مختاراً ... افمن العدل فى شيء ان يزيد السجان على حصر العصفور وسجنه ان لا يوفر له اسباب الراحة فى سجنه المرغم؟

نحن لا نطلب اطلاق سبيلهم . فانا نعرف جواب السلطة فى ذلك قبل ان نقوله . وانما نطلب توفير اسباب الراحة لهم فى منفاهم ونقلهم الى منفى آخر يكون احفظ لصحتهم ، وفى ذلك لا تخسر السلطة، واذا كان الغرض من نفيهم هو النفي فى ذاته وليس شيئاً آخر ...

المعتقلون

. . وفي اخواننا المعتقلين في سجن المزرعة في عكا ، يصح ذات القول الذي في رجالاتنا المبعدين في جزيرة سيشل. بل قد يكون التألم لهؤلاء اقل منه لأولئك متى عرفنا ماذا يعانى المعتقل في ذلك المكان « البالى » الرطب.

فان معتقل المزرعة في هذه الايام اشبه بالمستنقع في جزيرة قاحلة بغيضة ، واخواننا سجنهم فيه اشبه بالغريق في طمى من الجراثيم والحميات.

فلا شمس دافئة تنعش ابدانهم وتبعث في عروقهم الحياة ، ولا تغذية كاملة تحفظ قواهم من الهبوط تحت باهظ الاعتقال ، ولا رياضة قليلة — حتى — تبعث فى نفوسهم الشعور بانهم على قيد الحياة.

وعلاوة على ذلك فانه لم تقم على واحد منهم تهمة معقولة يؤخذ بها الى ذلك المعتقل القصى ، وجل ما في امرهم ان السلطة «اشتبهت» في وطنيتهم على اثر حوادث لا يد لهم فيها وقعت في البلاد ، واذ ان هناك « شكا » في تلك الشبهة لا يجعلها تقوم على قدميها امام القضاء فقد رأت السلطة ان تحجزهم ادارياً مع ان الشك دائماً في مصلحة المتهم.

وهناك ايضاً ان هولاء المعتقلين ليسوا بقلال العدد ، فهم يزيدون على الثلاثماية لكل منهم اشغاله ولكل منهم عائلته التى هو عائلها الوحيد. ففضلا على ان اعتقالهم يشل جانباً هاماً من جوانب الحياة الاقتصادية الفلسطينية فانه يحكم بالجوع والتعاسة على عائلات ليس ذنبها الا انها انجبت من يقدس وطنه كما تنجب العائلات الانكليزية سواء بسواء ..

ولقد مضت شهور على هذا العقاب المكيافيلي وصار انسانياً ان لم نقل سياسياً ومكيافيلياً معاً ، ان يوضع له حد. وصار يجب على السلطات المختصة ان تعيد النظر في « الشبهة » التى بررت في نظرها هذا الاعتقال لترى هل هي تقوم على شيء عدل ؟ ؟

هي ذي تلك السلطة ترى اننا ما نطلب منها غير العدل ، فيا ايها النائم في الضمائر المفروشة بناعم الحرير : اما آن ان تفيق ؟؟

الكذابون

.. وهناك كذلك الكذابون. هؤلاء الذين لا تقوم حياتهم على غير الايقاع بالناس وتقديم فاسد الآراء بما يفعله زيد وعمرو من الناس. فان هؤلاء ، الذين ترى فيهم السياسة اصدقاء اوفياء، يعاونونها على « تنقية » البلد ممن تحسب فيهم متاعبها ومتاعبه ، انما هم في الحقيقة اعدى اعدائها واجرأ من « يوسخ » البلد بما فيه متاعبها ومتاعبه...

فلا زيد يصح فيه ما ينسبه له في تقاريرهم الكاذبون. ولا عمرو يصدق فيه زعم هؤلاء انه من اسباب خراب البلد..

والحقيقة هي ان ذلك الذي يعيش على حساب متاعب الغير ، قد استخطه من زيد عمل خاص لم تتوفر له فيه مصلحته الشخصية ، واذن فلينتقم من زيد بالدس عليه لدى من يعتمدون على اقاويله في الناس .

والحقيقة ايضاً ان ذلك الانسان الموبوء ، لم ير على عمرو ما يوجب انشغال البال على البلد واهله.. وانما الصحيح هو ان عمرو قد عطل على ذلك « الانسان » ربحاً من غير وجه مشروع فحل له — في شرعه — الانتقام منه ..

يضاف الى ذلك خلو وفاض ذلك الموبوء مما يمكن ان يتقدم به الى من يسألونه عن اعماله . . لا ليقيس الطرق الى حيث تشبع نفسه البهيمية.. واذ قد حل موعد « الحساب » فليدفع مما تطال له يده من هنا وهناك ..

ومن ضحايا امثال هؤلاء ، يوجد كثيرون يقاسون الآن مرارة السجن والعذاب . مع ان السجن والعذاب يجب ان يكونا في الواقع من نصيب من كذب عليهم وفجعهم مستقبلهم الذي يعملون له في صراحة وبوجه مكشوف .

ساعدوا عائلات الشهداء والمنكوبين

اسرار و خفايا

مفاوضات نوري باشا السعيد

لعل اهم ما يشغل اذهان الناس ، في فلسطين والخارج ، هذه الايام مسألة المفاوضات التي يقوم بها فخامة نوري باشا السعيد ، متنقلا بين بغداد وبيروت والقاهرة ولندن ، لحل المشكلة الفلسطينية .

ولعله من الخير للقضية ، وللروح الصامدة المناضلة في سبيلها ، ان نزيح بعض الاستار عن تلك المفاوضات ، فيعرف الرأي العربي العام كيف بدأت واين وقفت ، ويكون في ذلك وضع للامور في مواضعها الصحيحة .

ويعرف القراء ان الصحف تحدثت كثيراً عن هذه المفاوضات ، واستغل حكايتها اليهود فراحوا يشوهونها بالمزاعم الكاذبة التي منها واحرأها قولهم ان فخامة نوري السعيد باشا يعرض ان تضم فلسطين وشرقي الاردن الى العراق على ان يسمح بهجرة مليوني يهودي الى هذه الاقطار الثلاثة !!

هذا العرض الذي لا يمكن ان يفكر فيه عربي تنبض عروقه ولو بنقطة واحدة من الدماء العربية الصافية .

والحقيقة هي هذه :

...

آلم فخامة نوري باشا السعيد ، كما آلم كل عربي ابي ، ان تكتوي فلسطين بنيران الثورات والقلاقل المتعاقبة نتيجة للتجربة الخطرة التي وضع اصولها بلفور ولويد جورج والجنرال سمطس . هذه التجربة التي تقضي باحلال شعب مشتت غريب محل شعب آمن مطمئن في بلاده والى اهله بعد تمزيق البلاد العربية الى دويلات وشعوب وحكومات لا تقوى معها على دفع عادية ولا على اتقاء ذلة .

ومن نفسه ، غير مكلف من جهة ما ، نشط فخامة نوري باشا للعمل في سبيل وضع حد لهذه الحالة الموجعة ، ودون ان يحمل مشروعاً معيناً من المشاريع التي نسبتها اليه الاندية والصحف من شرقية واجنبية ، قام فخامته بمهمة «رسول السلام» يشجعه ما لقي من نجاح مبدئي في وساطته التي قام بها في ثورة عام ١٩٣٦ ايام كان يشغل منصب وزير الخارجية في حكومة العراق . تلك الوساطة التي كانت تسندها رغبة الحكومة البريطانية فيها واشتراك ممثليها في العراق وفلسطين بها والتي كان مقدراً لها النجاح التام لو لا تلك الكلمة الآثمة التي كتبها عنها كاتب في جريدة البالستين بوست والتي بعدها انكرت الحكومة البريطانية كل شيء مرغمة بالضغط اليهودي على وزارة المستعمرات .

وغادر فخامة نوري باشا بغداد الى بيروت . ولأنه لم يكن يعرف ماذا تكون نتيجة مهمته الشخصية لدى رجالات القضية هناك اعلن في احاديثه للصحف انه «قد» يزور لندن بعد زيارته لمصر «وقد» يعود الى بغداد دون ان يكمل طريقه اليها .

وقابل فخامته في الزوق ، ضاحية بيروت الجميلة ، حضرة صاحب السماحة الرئيس الجليل ورجالات البلد الذين ينزلون هناك وعرض وساطته لحل المشكلة الفلسطينية واعادة السلام الى الارض المقدسة .

و«الحل» و«السلام» شيئان غاليان يرغب فيهما كل ولد بار لهذه البلاد العزيزة . ولو لا ان هذه الرغبة تجري فى نفوس رجالات فلسطين المبعدين جريان الدماء فى العروق لما كانوا امضوا كل هذه السنوات الطوال وهم ينصحون للحكومة البريطانية بالعدول عن سياستها غير الممكنة التطبيق ويعالجونها معالجة الصديق للصديق على أساس الدماء العربية والانكليزية التى امتزجت معاً فى الحرب العامة والتي بذلت رخيصة فى سبيل تحرير هذه البلاد لا انقاذها من الدالف لتوضع تحت المزراب .

وعلى هذا الاساس وجد فخامة نوري باشا ان لا عقبات هناك من جانب العرب ، وانه اذا كانت الحكومة البريطانية صادقة الرغبة فى استرجاع صداقة العرب والمسلمين لها فانها تقبل بالشروط التي ضمنتها اللجنة العربية العليا مذكرتها الى وزارة المستعمرات وعصبة الامم ، على أثر صدور تقرير اللجنة الملكية ، اساساً صالحاً للمفاوضات ولحل المشكلة الفلسطينية .

وهذه الشروط ، اذا خلصت نية الحكومة البريطانية ، بانت معتدلة ومعقولة لانها تحقق اغراض الحكومة البريطانية وتعطي لليهود ما نص له فى صك الانتداب المرفوض ان يعطى لهم . فهي تنص على عقد معاهدة مع بريطانيا شبيهة بمعاهدات العراق ومصر وسوريا تضمن معها لها جميع مصالحها الاقتصادية والسياسية فى هذه البلاد ، وهي من جهة ثانية تنص على القبول بالاربعمائة الف يهودي تقريباً الموجودين فى البلاد واشراكهم فى الادارة بنسبة المتجنسين منهم بالجنسية الفلسطينية .

فاذا الغي الانتداب مع هذا الشرط وتألفت حكومة من الاهالي واوقفت الهجرة اليهودية وبيوع الاراضي فلا يكون الانكليز واليهود قد خسروا شيئاً بل بالعكس يكونون قد أصابوا ما رسمته سياستهم الخفية قبل الحرب واثنائها فيكون لانكلترا فى فلسطين مركزها الحربي والاقتصادي الذي تريده ويكون لليهود «حق» فى بلد لم يكن لهم من قبل فيه حق .

وليس فى هذا كما ترى اي تجن او تعنت من العرب . بل تساهل ما بعده من تساهل ، ورغبة صادقة فى الحل والسلام ما بعدها من رغبة .

وقام فخامة نوري باشا السعيد يحمل هذه الرغبة الصادقة وقد قرر السفر الى لندن بها ، وكان مما تم الاتفاق عليه ان يعود الى سماحة الرئيس الجليل واخوانه بكل نتيجة يصل اليها وان يجمل لهم فيها الكلمة الاخيرة .

ولفخامة نوري باشا فى لندن اصدقاء كثيرون بين سياسيي بريطانيا ورجال حكومتها والبارزين فيها عقد الاواصر معهم فى الثورة العربية وبعدها ابان كان فى معية المغفور له جلالة الملك فيصل وفى كرسي وزارة خارجية العراق . فعلى صلات فخامته بهؤلاء الرجال ، وعلى امتزاجه بالنفسية الانكليزية ، رجا فخامته ان يصل الى ما يعد اساساً صالحاً لحل المشكلة .

ولعلنا لا نذيع سراً اذا قلنا ان بعضاً من زعماء اليهود انفسهم رضوا بوساطة فخامة نوري باشا هذه ورضوا مقدما بالحل الذي يصل اليه مع الحكومة البريطانية . وهؤلاء اليهود هم كأولئك العقلاء من

« البقية على الصفحة العاشرة »

صديقنا الجديد

اسبوع برفقة المستر وب ملر

بين جبهة صديد ، والملك داود ... وذكريات

«حملت الينا البرقيات في الشهر الماضي خلاصة مقال نشره الصحافي الاميركي المستر وب ملر عن فلسطين نفى فيه التهم الملفقة التي يحاول المتخرصون الصاقها بالعرب ، وبحركتهم الوطنية ، وفي المقال التالي يتحدث الكاتب عن المستر وب ملر حديث معرفة وصداقة »

المحرر

بيروت

مساء الاربعاء في ١ / ١٢ / ٣٧

الجو متلبد بالغيوم ، ورذاذ المطر يتساقط متناثراً فوق شوارع المدينة . فلى الفندق ، ان الساعة قد بلغت العاشرة ، ومن الحكمة ان لا يتعرض المرء لتقلبات جو مربد اسود ؛ وفوق سريري ، وجدت رقعة صغيرة مكتوباً عليها : وصلت اليوم من القدس برفقة صحافي اميركي يعجبك ، ساعود الى الفندق ، انتظرني — يوسف .

اذن فقد جاء الاخ يوسف فرنسيس الى بيروت بعد جهد وتعب . وبعد ايصاد الابواب في وجهه مدة اسبوع كامل ، من هذا الذي يرفقته ياترى ؟ ! هؤلاء الاميركان قوم طيبون . سرعان ما تمتزج بهم وتشعر كانك صديقهم منذ زمن ، لعل هذا (الزميل) منهم ؟ !! ،

... وفي صباح اليوم التالى وقفت بنا السيارة امام ذلك البناء الصيني الفخم الذي يسمونه : فندق سان جورج ... واشار يوسف الى رجل كان يسير امام الفندق جيئة وذهابا : قامة ممشوقة رياضية جذابة ، ومشية متزنة جميلة رائقة ، واقبل الرجل نحونا . وقدمني يوسف اليه . انه هو . وسرنا واياه متجهين نحو المدينة وكان في السماء اذ ذاك حطام شمس دافئة . وكان البحر الى يسارنا ممتداً فى روعة عجيبة هادئاً كهدوء الليل ، وفي اقصى الشمال ارتفعت قمم لبنان الخالدة ، يجللها ثوب من الجد ابيض ، ثلج مبكر سقط فوقها فاحالها الى شبه كومة من الطهر ، وتلفت المستر وب ملر الى كل هذه المناظر . ثم تنهد طويلا وقال : هو الشرق . رائع كل ما فيه . وجذابة مناظره . كم هو جميل شرقكم هذا . انني اغبطكم عليه ... ! !

ووصلنا الى الفندق حيث يقيم الاستاذ جمال الحسيني ، جمال المفخرة ، جمال الكنز ، جمال الذي يساوي بلداً باسره . معرفة قديمة تربط الأثنين — وصداقة متينة تجمع بين (الزميلين) . المستر ملر صحافي ممتاز . وابو حسن كاتب صحافي ممتاز ، وجلسنا في الغرفة وحدنا ، امتد الحديث بيننا وتشعب ، ذكريات قديمة اثارها ملر لجمال حول اجتماعاتهم فى لندن ، وحول احاديثهم ومنتدياتهم هناك ، ولم يستطع الرجل ان يخفي دهشته : لقد عرف الاستاذ جمالا ولا ذقن مرسلة له ، فما الذي جرى حتى ارسلها جليلة مهابة كريمه يعلوها شاربان يتطاولان الى فوق في انفة وتعل ؟ ! وابتسم المناضل الصابر ابتسامته الحلوة وشرح للصحفي المستفهم ما عسر عليه فهمه من (السر) فى ارسال الذقن ونموها .... !!

....

واقمنا فى بيروت سوية ما يقرب من الاسبوع . كنا وصديقنا

« البقية على الصفحة العاشرة »

من اسرار الدوائر ..

الحلول المقترحة لحل المشكلة الفاسطينية

مطلبات

ما يكاد يمر شهر، حتى تطلع احدى الصحف، او احدى الشركات البرقية، بحكاية عن حلول تقول انها وضعت لحل المشكلة الفلسطينية وانها عرضت على هذا وذاك من الناس وانها الآن موضع الدرس والتمحيص لدى هذه الجهة وتلك …

وقد تنافست الصحف وشركات الاخبار في ايها الاكثر نشاطاً في استقصاء «اسرار» الحلول وفي ايها الاصدق خبراً والاوثق صادر.

والحقيقة هي انه ولا واحدة من تلك المتنافسات قد اتت بالخبر اليقين، ولا نقول اننا نحن سننافسها ونأتي بالخبر الصادق الاكيد ولكننا نعتقد، ان مخبرنا الذي اطلقناه لتصيد الاخبار من مظانها، قد جاءنا بالاقرب الى الصواب من حكايات الحلول.

صفة الحلول

وهذه «الحلول» في الواقع لا يصح ان يطلق عليها صفة «حلول» وانما الاقرب الى حقيقتها ان يقال انها «مقترحات».

وزيادة على ذلك لا يصح ان يقال انها صدرت من اشخاص مسؤولين، وانما مصدرها شخصيات مجردة عن هذه الصفة وان كان منها «الكبير» الذي يقام له شأن في نواح اخرى من نواحي السياسة

هذه المقترحات

وهذه المقترحات مختلفة ومتعدده، منها ما مصدره عربي ومنها ما مصدره بريطاني ومنها ما مصدره يهودي كذلك . . ونحن هنا لا نريد ان نقسمها وننسب كلا منها الى مصدره فان لذلك وقتاً ليس هو وقتنا هذا، ونحن اذا امحنا لانفسنا كشف سرية هذه المقترحات فلأن هذا ملك القراء اما خلاف ذلك فهو ملك الايام وستكشف هي من نفسها عنه عندما يحين الوقت.

المقترح الاول

والمقترح الاول من هذه المقترحات هو:

اذا لم يكن بد من التقسيم، فليكن ذلك بعدم الحاق منطقة الجليل بالمملكة .. اليهودية واستبدالها بمنطقة بئر السبع وما يليها حتى النقب. وحجة اصحاب هذا الاقتراح هي ان صعوبة نقل العرب من منطقة الجليل الى «المملكة العربية»، وكثرة عدد هؤلاء العرب، يجعل اهون .. للتقسيم ان تبقى منطقتهم داخل حدود المملكة العربية بعكس الحالة في منطقة بئر السبع التي لا يقطنها الا البدو الرحل الذين يمكن نقلهم الى المنطقة العربية .. هذا من جهة ومن جهة اخرى فان منطقة الجليل — اذا رفض العرب الخروج منها — لا تتسع لسكان جدد من المهاجرين اليهود بعكس الحال في منطقة بئر السبع الشاسعة الواسعة التي تتسع لهجرة كبيرة …

وترضية للعرب، وحتى يجعل هذا المقترح مقبولا لديهم، اضاف اصحاب الاقتراح الى اقتراحهم ان يلغى الاقتراح القائل بايجاد ممر بين يافا والقدس يكون ما حوله ضمن منطقة الانتداب وان يلحق بالمملكة العربية حتى يكون للعرب منفذ حر الى البحر مثل ما لليهود في تل ابيب، وكذلك تنزع من «المملكة اليهودية» منطقة الاثمار الحمضية الواقعة جنوبي يافا وتلحق بالمملكة العربية كذلك لان معظمها للمزارعين العرب. ولقاء هذا يضمن للسلطة البريطانية حق السيطرة والتمركز في المناطق العسكرية الداخلة ضمن منطقة الممر والتي اقتضت ايجاد هذا الممر وهي صرفند ومطار اللد وغيرهما.

المقترح الثاني

اما المقترح الثاني فيقول بابلاغ عدد اليهود في فلسطين الى اربعين في المائة من عدد السكان على ان تتعهد الممالك العربية الاخرى بفتح ابوابها لقبول المهاجرين اليهود وتمركزهم فيها بنسبة معينة يتفق عليها، ومقابل ذلك يضع اليهود اموالهم وجهودهم لتوحيد البلاد العربية التي تسعى الآن الى الوحدة . .

ولسنا لنبيح سراً اذا قلنا ان هذا الاقتراح يقوم على ما اعرب عنه السر هربرت صموئيل من آراء في مجلس العموم البريطاني.

المقترح الثالث

اما المقترح الثالث فيقوم على «الضم». ونعني بالضم الحاق شرقي الاردن بفلسطين. واصحاب هذا الاقتراح يقولون انه اذا ضمت شرقي الاردن الى فلسطين اتسعت الارض لهجرة جديدة ما دامت فلسطين لم تعد تتسع لهذه الهجرة . . . ولكن يجب ان تقيد هذه الهجرة بحيث لا تزيد نسبة اليهود العددية في شرق الاردن عن هذه النسبة في فلسطين كما ان امتلاكهم للاراضي يجب ان يقيد بهذه النسبة ايضاً.

واصحاب هذا الاقتراح يحددون «الثلث» للنسبة العددية ونسبة التملك. فاذا فرضنا ان عدد الاهالى في شرقي الاردن ثلاثمائة الف نسمة فان عدد المهاجرين اليهود الى شرقي الاردن يجب ان لا يزيد على ثلث هذا العدد مثلما يجب ان يكون هكذا الحال في فلسطين. وتظل هذه النسبة دائمة على مدى الايام اي ان لا تقف الهجرة اليهودية بل تستمر بنسبة زيادة العرب في المواليد...

ومن فلسطين وشرقي الاردن تتألف مملكة واحدة . . .

المقترح الرابع

وهذا المقترح الرابع يعتبر «ملحقاً» للمقترح الثالث. فان اناساً اطلعوا على هذا المقترح فارتأوا ان يتوسع فيه حتى تضمن ترضية العرب او اقناعهم به عن سبيل هذا التوسع.

والمقترح الرابع هو اضافة سوريا الى فلسطين وشرقي الاردن...

وزاد آخرون فرأوا اضافة العراق . . ولبنان . .

المقترح الخامس

وهناك مقترح خامس يقوم على اساس ما ورد في تقرير اللجنة الملكية، وهذا المقترح هو:

ادارة فلسطين موقتاً على اساس المناطق، او الولايات، فالمناطق التى فيها الاكثرية عربية تجعل ادارتها عربية والمناطق التى فيها اكثرية يهودية تكون ادارتها يهودية على ان يكون «الحاكم الاعلى» في كل منهما انكليزيا لتمثيل السلطة المنتدبة ولاعطاء المشورة الخ ... وتقيد الهجرة اليهودية بحيث لا تزيد في العام الواحد عن اثني عشر الفاً مع مراعاة الاستيعاب السياسي والاقتصادي ومع مراعاة حاجة المناطق اليهودية للمهاجرين اي انه لا يجوز ان تبنى مسألة الهجرة على اساس ما قد يدعيه اليهود من حاجة المناطق العربية الى ايد عاملة او غير ذلك.

وعلى هذا الاساس تقيد بيوع الاراضي فلا يباع لليهود في المناطق العربية ولا للعرب في المناطق اليهودية، ويسن قانون كقانون خمسة الافدنة المصري لحماية صغار المزارعين.

وتكون القدس مركز الحكومة المركزية. فيها الهيئة البريطانية العليا اولا وفيها يؤسس مجلس تشريعي او مجلس تمثيلي من مندوبي المناطق العربية واليهودية. وتكون للقدس والبلدان التى تحتوي المقدسات في الوقت ذاته ادارة مستقلة.

تدار فلسطين على هذا الشكل لمدة موقتة ويقترحون لذلك خمس سنوات. وفي خلال هذه السنوات الخمس يجري البحث وتبذل الجهود لايجاد حل دائم للمشكلة الفلسطينية.

جعبة المحرر

الثرثار !..

لو احصينا عدد الاسئلة التي يلقيها النواب البريطانيون في صالح الامبراطورية، وقابلناها بالاسئلة السمجة التي يلقيها الكولونيل ودجوود في صالح الصهيونية، لوجدنا هذه تربي على تلك بكثير...

والعجيب انه مع ثرثرة هذا النائب وغيرته.. التي لا ضابط لها على الصهيونية، لا نراه يعني بعض العناية بالبلد الذي هو منه، فلم يسجل حتى الان — فيما نعلم — حتى ولا سؤال واحد في صدد ما تلقاه الامبراطورية من مشاكل عالمية... او في صدد ما فيه صالح ناخبيه...

والعجيب ايضاً، انه على كثرة عدد النواب في البرلمان، لم يقم نائب واحد يسأل رئيس الحكومة البريطانية هل الكولونيل ودجوود نائب تهمه المصالح اليهودية او المصالح البريطانية؟ وهل هو يعتبر البرلمان البريطاني ميداناً للتنافس في سبيل الصهيونية او في سبيل الامبراطورية؟ وهل هو يحسب رجال الحكومة يتوسدون مناصبهم لينفذوا اغراض اليهود في العالم وليسخروا جميع قوى الامبراطورية لتحقيق اطماعهم الاشعبية ؟؟

لم يقم نائب بريطاني واحد يسأل هذا السؤال، فكأن (الماء) التي تملأ فم الكولونيل ودجوود يخشى اذا هي فاضت ان تغرق كثيرين من حضرات النواب...

الاسيرة

الصحافة في هذا البلد جد بائسة. ففيما هي في البلاد الاخرى «صاحبة جلالة» تراها هنا عبدة اسيرة ترسف في القيود

وقد تكلم كثيرون عن جميع الاعباء التي يرزح تحتها هذا البلد، ولكن الصحافة التي يجب ان تكون في مقدمة ما يعنى بامره، لانها هي الوسيط بين الشعب وبين ما يريد، اهمل شأنها اهمالا يؤسف له

وقد حسبنا عندما جاءت اللجنة الملكية الى هذه الديار، ان احداً سيهتم بامرها هذه المسكينة، وان شاهداً من عدة شهود ثرثروا كثيراً بدون فائدة، سيقول ولو شيئاً واحداً عنها

ولكن شيئاً من هذا لم يكن، فجرعنا الغصة وقدرنا ان القيود التي تحيط بعنق هذه المسكينة ستبقى على حالها، ولكن جاء تقرير اللجنة الملكية فاذا بهذه الهيئة المحترمة لم تنسنا من خيرها العميم.. واذا بها لا ترى القيود الموجودة كافية فنصحت بقيود اشد وأقسى...

ولعل الانكى من ذلك كله ان الصحافة ذاتها لا تهتم بامر نفسها، فزملاؤنا المحترمون يبخلون على الصحيفة التي ينالها سيف التعطيل الا بالكلمة «المونوتون»: — ففي سبيل الوطن ما تلقى الخ... بل حتى هذه الكلمة قد حذفوها اخيراً من السطر ونصف السطر الذين يسخون بهما...

الحق اننا سعداء لان السلطة ما تزال تحسبنا اهلا لان تكون لنا صحافة

العامل المجد

اذا انت زرت مصر، وذهبت الى شارع عبد العزيز المتفرع عن العتبة الخضراء، واجتزت باب البناية رقم ٣٥، قابلتك «صومعة» امتلأت جدرانها الاربعة بصور عظماء الرجال، وتكدست في جوانبها وعلى مقاعدها والمكتب المتواضع القائم في احد اركانها الكتب والاسفار، مثلما قابلتك قطعة ظريفة تضطجع فوق آلة الراديو تهر هريراً لطيفاً وتستمع — اي والله تستمع — الى الاغاني والانشاد

تلك «الصومعة» هي صومعة ذلك الرجل المجد العامل زميلنا الاستاذ «ابي الحسن» صاحب الشورى — رد الله غربتها — والشباب

ولصومعة ابي الحسن، كما لابي الحسن نفسه، شأن وأي شأن. فهي المنتدى الذي تتجمع فيه جهود الزميل العزيز لخدمة القضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة، ومنها تتحرك هذه الجهود وتزحف ووجهتها العالمين لتسمع صوت فلسطين

وهي في فوضاها الرشيقة كفوضى ابي الحسن في اهتمامه بنفسه وبراحته الشخصية، فهو حركة دائمة لا تهدأ لا تتحرك وتثب، وهو سهم توتره قوس نفسه المتحفزة وترسله الى حيث تستشعر فائدة لهذا البلد المنكوب

فلك الله يا ابي الحسن، ولجهودك التقدير، ولك الاعجاب ممن كان ولا يزال، دائم الاعجاب بك

ايطاليا تساوم...

حملت الينا «الاهرام» يوم الاربعاء من هذا الاسبوع برقية من مندوبها في جنيف ضمنها تصريحاً! (رجل ايطالي ذي رأي نافذ في السياسة الايطالية) حول الخلاف القائم بين انكلترا وايطاليا في البحر الابيض المتوسط قال فيه ان شقة الخلاف اصبحت اليوم اوسع بكثير مما كانت منذ سنتين ثم تدرج الى اسبانيا وفلسطين فقال في سياسة انكلترا فيهما قولا ظريفاً...

ولكن في اليوم الثاني مباشرة، اي في يوم الخميس، حملت الينا «الاهرام» برقيات مطولة حول الخلاف ذاته مصدرها لندن وجنيف وروما وباريس ولكنها تنقض بما تضمنته تصريحات ذلك الايطالي «ذي الرأي النافذ في السياسة الايطالية»... فان البرقيات المذكورة اجمعت على ان الخلاف قد اخذت تضيق شقته، وان المباحثات المبدئية لازالته تبعث على التفاؤل

ونحن الذين لا يهمنا هذا الخلاف بقدر ما تهمنا نتائجه فيما يتصل بنا من قريب او من بعيد، نريد ان نقولها كلمة صريحة هي ان ايطاليا في الواقع قد جعلتنا وقضيتنا موضعاً للمساومة. فهي اذا ارادت ان تحمل انكلترا على التسليم لها بصفقه في «المزادات» الدولية، لوحت لها صحفها بمشكلة فلسطين وتحدث اشخاص غير مسؤولين، او متكتمون في اسمائهم، بمثل التصريحات التي ابرق بها مندوب الاهرام في جنيف. فاذا سلمت لها انكلترا بتلك الصفقة او ابدت بعض اللين والتساهل تركت ايطاليا المساومة ونسيت صحفها فلسطين..

وانت اذا تتبعت اذاعات راديو باري ظهرت لك هذه المساومة في اذاعات تلك المحطة ايضاً

ان ايطاليا الآن تريد ان تحمل انكلترا على الاعتراف لها باحتلال الحبشة، وعلى السياسة التي رسمتها للحرب الاسبانية، وعلى عدم عرقلة سير محور روما — برلين — طوكيو، فاذا نزلت انكلترا عند هذه الرغبة فان ايطاليا ستنسى فلسطين ومن في فلسطين، وتكف عن التمسح بهما، اللهم الا عندما تظهر في الافق من جديد صفقة دولية جديدة!..

على الهامش

برافو!

نشر كاتب مناضل في الزميلة العزيزة «اللواء» المعطلة، في العدد الوحيد الذي سمح التعطيل بصدوره منها قبل تعطيلها الاخير، مقالا طريفاً عن الحمار — بتشديد الميم — اعمى القلب الذي اضاع حماره بغباوته في حين نبهه الحمار الذكي الى الهاوية

وقد ورد في هذا المقال ذكر لموقف الادارة في لندن من نصائح الادارة في فلسطين، واصرار الاولى على العمل بخلاف ما تنبهها اليه الاخيرة مما كانت دائماً نتيجة الوقوع في الهاوية

والظاهر ان كلمة الكاتب اللبق قد نبهت الادارة في فلسطين الى طريقة جديدة لمنع الادارة في لندن عن الوقوع في الهوايا التي تحفرها لها السياسة الصهيونية، ذلك ان تغريها على اقتحامها، ولما كانت الادارة في لندن تعمل دائماً العكس فان نتيجة الاغراء تكون الامتناع عن السقوط!

ذلك ما نريد ان نفسر به موافقة الادارة في فلسطين على طلب بلدية تل ابيب عقد قرض بمبلغ ضخم بعد قرض مثله لم يكد يجف حبر «الكمبيالات» في بنك الباركلس به، وتزكيتها هذا الطلب لدى وزارة المستعمرات التي حسب عادتها «بالمخالفة» قد رفضته. ذلك لاننا لا نحب ان نعتقد بان رجال الادارة في فلسطين يرضيهم ان يحتلب اليهود «ارباح فتح فلسطين»...

وعلى هذه القاعدة نرجو ان تشير ادارة فلسطين على ادارة لندن ان تزيد علينا في القوة وتشتد، فلعلها — حسب القاعدة — ترفض وتلين...

والدنيا قد انقلبت هذه الايام!

الجندي المجهول

في الخدمة الصحافية كما في غيرها من الخدمات، جندي مجهول يجب ان يتوج العرب جهوده باكاليل الغار، وهذا «الجندي» هو الشركات الاخبارية التي تذيع بنشراتها انباء العرب بما يشرف سمعة العرب.

ولنا من هذه الشركات اثنتان فقط ويا للاسف، مع انها يجب ان تزيد عن ذلك بحيث لا يخلو منها بلد عربي، وهاتان الشركتان هما «شركة الانباء العربية» في القدس و «وكالة الشرق العربي» في القاهرة

ويقوم على رأس الاولى الان، بعد غياب الاستاذ فؤاد سابا في منفاه، الزميل الذي يشتغل بدون ضجة الاستاذ موسى يونس الحسيني، ويقوم على رأس الثانية الصحافي الذي دعا يوماً ما الجنرال ساراي الى البراز الاستاذ حبيب جاماتي.

ولكن اذا لم يكن في مقدورنا ان نزيد على هاتين الشركتين شركات جديدة، فان في مقدورنا ان نقويهما حتى تصبحا في مقام الشركات الاجنبية التي تعتمد عليها صحفنا اليوم مع انها تسبنا وتشتمنا فنصير بدل ان نقول قال روتر وبالكور وشركة التلغرافات الفلسطينية اليهودية نقول: قالت شركة كذا العربية

«فيا من درس»؟...

السكرتير

ورد كتاب من سكرتير اللجنة الملكية الى احد اصدقائه في القدس يقول له فيه ان اللجنة الجديدة سيتم تأليفها قريبا، وانه سيأتي معها الى فلسطين ليقوم بمهمة سكرتير لها كما كان مع اللجنة السابقة

وفي كتاب السكرتير المذكور ما يفهم منه ان مشروع التقسيم قد وضع على الرف...

مسألة التقسيم

ووزير المستعمرات

الوزير هو الموافق الوحيد ، ولكنه سيذهب ...

تحدثت الصحف البريطانية منذ زمن غير بعيد عن خلاف قالت انه قائم بين الوزراء البريطانيين ذوي الشأن من ناحية و بين وزير المستعمرات من ناحية اخرى حول مسألة تقسيم فلسطين لمعارضة الاولين في هذا الحل واصرار الاخير عليه

وعلى اثر ذيوع نبأ هذا الخلاف حاول بعض الجهات انكاره ثم اسدل الستار عليه .

ولما كان من مبدأ « اللهب » ان تكشف الاستار عن الحقائق وان تعطي قراءها صوراً صحيحة عما يهمهم ان يعرفوه ، فقد ذهبت تتحرى الحقيقة فيما اذيع من انباء الخلاف فاستقت من مصادرها الاكيدة المعلومات التالية :

ان ما قيل عن الخلاف صحيح . فان لا رئيس الوزراء ولا وزير الخارجية ولا وزير الحربية ولا وزير الهند ولا غيرهم من الوزراء الذين تقوم عليهم السياسة البريطانية براضين عن حل مشكلة فلسطين على اساس التقسيم ، فقد وجدوا هذا الحل حلا غير ممكن التطبيق لتعارضه والمصالح البريطانية السياسية والحربية من جهة ثم لمعارضة العرب والمسلمين جميعاً وقسم كبير من اليهود له من جهة اخرى

ولكن وزير المستعمرات المستر اورمسبي غور يصر على انه هو الحل الوحيد لانه يفصل العرب عن اليهود فيقف حركة تقاتلهم من جهة .. ثم يحقق ما قطعته بريطانيا على نفسها من تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين من جهة اخرى ...

وتعضد الفريق الاول في رأيه الحالة الدولية والحالة الداخلية في انكلترا والحالة في الهند والبحر الابيض المتوسط ويعضد الفريق الثاني القوة اليهودية العالمية في شخص الدكتور وايزمن وجماعته ..

وقد جاء وقت رأت فيه الادارة البريطانية انه لا يمكن تنفيذ سياستها بوضع التقسيم على الرف والمستر اورمسبي غور موجود على رأس وزارة المستعمرات ، لان وزير المستعمرات دائماً هو المسؤول عن دائرة عمله ، فاخذوا يفكرون في طريقة يمكن بها استبدال هذا الوزير بآخر يوافق على نظرية الوزارة

وقد ابديت عدة اقتراحات في هذا الشأن منها : اجراء تعديل في الوزارة ، ومنها منح المستر اورمسبي غور لقب « لورد » وارساله الى مجلس اللوردات كما كان من قبله ابوه

وقد وجدت الفكرة الاخيرة موافقة شبه اجماعية من الوزارة ، وعين المقعد الذي سيعطى للمستر اورمسبي غور في المجلس ، وكانوا ينتظرون فقط ان يخلو هذا المقعد بوفاة احد اللوردات

ولكن حدثت على حين غفلة مفاجآت اوقفت تنفيذ هذه الفكرة ، ولعل من هذه المفاجآت ذيوع خبر الخلاف الذي اذاعه ولا شك صديق للمستر اورمسبي غور ولمشروع التقسيم . . واسراع الدكتور وايزمن واصدقائه للعمل في الدوائر البريطانية

ويذكر القراء ولا شك حركات الدكتور وايزمن في ذلك الوقت وتصريحاته التي ادلى بها عن وجود ما يهدد مستقبل الصهيونية في دوائر لندن السياسية ، و بروز مصاعب جديدة في طريقها

...

غير ان هذا التوقف في رأينا لن يكون الا الى حين ، والمستر اورمسبي غور ولا شك ذاهب ، ومشروع التقسيم قد عدل عنه لأنه اذا كان للمستر غور رأيه فكذلك لا يمكن ان تهمل آراء وزارات هي في مقام العصب من السياسة البريطانية

وعد

يقوم فخامة المندوب السامي ، السر ارثر واكهوب ، بجولة وداعيه في مدن فلسطين وقراها لمناسبة قرب اعتزاله منصبه ومغادرته هذه البلاد نهائياً الى لندن

وقد تتبعنا احاديث فخامته في كل مكان زاره ، فاسترعى نظرنا منها وعد فخامته بانه سيعني بمسألة فلسطين وسيخدمها عند رجوعه الى انكلترا

وقد قيدنا على فخامته ، ليس فقط لان هذا البلد في حاجة الى من يخدمه في بلاد جون بول ، بل لانه من المهم جداً تتبع خدمة رجل كانت تقيده وظيفته عن الخدمة المجردة عن الوظيفة واصبح الان حراً يستطيع ان يقول ما كانت المياه في فمه تمنعه من قوله ...

واذا تجرد السر ارثر واكهوب من قيود « الدبلوماسية » في الاعمال التي يعد بالقيام بها في لندن ، فان فلسطين العربية على ثقة من ان فخامة السر سينصفها من فخامة المندوب السامي ...

البلد السجين

لعله لحكمه خفيت علينا نحن البسطاء ، قد رؤي ان تغلق ابواب القدس القديمة على اهلها وان يحصر خروجهم ودخولهم من بابين اثنين فقط : باب الخليل وباب العمود القائم عليهما البوليس يفتش الناس في الذهاب والاياب.

وفي هذه الايام تغلق الاذهان عن فهم اشياء واشياء.

الا ان للبسيط الذي تقصر مداركه عن فهم كل شيء ، الحق في ان يبدى بعض الملاحظة بقدر ما يتسع له ادراكه.

فالغرض من اغلاق ابواب القدس القديمة الذي يتيسير بتركه بابين من تلك الابواب مفتوحين، يقوم عليهما في كل او بعض الاوقات الحراس، يتيسر كذلك بفتح الابواب كلها واقامة الحراس عليها، ولدى السلطة من هؤلاء الحراس عدد وافر، وهم يقبضون المرتبات من اجل ان يشتغلوا لا من اجل ان يقعدوا.

واذا قيل ان هناك اشغالا كثيرة تحتاج الى كل الايدي العاملة في البوليس ، وان هذه الاشغال لا تسمح بالتخلي عن اكثر من العدد الذي تستلزمه حراسة بابين ، قلنا ان العدد الكبير من رجال البوليس الذي يوضع على البابين المختارين ، يمكن ان يوزع على ابواب اخرى عند الحاجة ، لان المراقبة والتفتيش اذا كان لا بد منهما يتمان باربعة انفار مثلما يتمان بثمانية او عشرة سواء بسواء.

ونحن لا نقول هذا لنعترض به على الاسلوب الجديد الذي ترى فيه السلطة ما ترى ، ولكننا نقوله حسرة وشفقة على الباعة والتجار واصحاب الاشغال داخل الاسوار الذين شلت حركة ارتزاقهم وعيالهم بهذا التدبير الجديد.

فعسى اذا حسنت نية اصحاب الشأن ان يفرج عن البلد السجين بفضل ما يعاني ، ولو بفتح الباب الجديد الذي هو من القدس القديمة كموضع القلب من جسم الانسان.

دمعة وبسمة

القدس في العيد

البلد المقدس يبكي ثم يشيب راسه حزنا

وجاء العيد . فاستقبلته القدس بدموع هتانة دامت اياماً وليال. وفي فجره ، ظهرت وقد كلل رأسها « الشيب » لشدة ما عانت من حزن واسى

فيا لك الله اياماً ما كان يخطر على بال احد ان تأتي . فان بلد السلام ، الذي ظهر منه رسول السلام ، اصبح يبكي طلباً للسلام ، ويشيب رأسه حزناً على السلام المفقود

فالام يظل البلد المقدس ولياليه التي كانت ابداً مشعة مشرقة — تظللها ظلمة دامسة من الحزن والاسى؟ والام تظل القدس الجميلة، التي كانت دائما مهبط الوحي ومنبع الحب والعمران البشري للعالم اجمع مهبطاً للخراب والدمار والبغض والكراهية ؟

الم يحن الوقت بعد ، لأن يتجلى في « الطور » ذلك الانسان المرتقب الذي يقول لصاحب السيف والمدفع : انا ما جئت الا لالقي سلاما على الارض ؟

...

ان الزمان قد حان لأن يحمل الشقاء عصاه و يرحل عن هذا البلد الحزين ، وان الذي في يده المنديل قد آن له ان يمسح الدمعة التي تترقرق في عين الارض المقدسة ، وصاحب اليد التي تمسح الآلام والاكدار قد صار له ان يمسح على وجه القدس فيعيد الى شفتيها البسمة والى وجهها الاشراق

...

وانت ايتها الثلوج التي كللت هامة القدس في صباح اليوم الذي يقدم فيه الاتقياء القرابين لله على جبل عرفات ، فشبهناك في هذا الحزن الذي يخيم على البلد المقدس بالمشيب يكلل هامة من ابهظت كاهليه المتاعب والآلام ، دعينا نشبهك براية السلام البيضاء ينشرها الله على بلده المقدس في هذا العيد السعيد ، و بشيراً حسناً من صاحب القدرة والجبروت بان يوم السرور والفرح لاهل هذا البلد قريب . فتلقي القدس باحزانها ، وينزل بين الناس الهناء والمسرة

شكر طبيب

اجرى الطبيب البارع الدكتور يوسف افندي حجار عملية الزائدة للسيدة نديه علوي فنجحت نجاحاً باهراً وقد كلفنا السيد شكري علوي باذاعة شكره وثنائه على الدكتور حجار لبراعته وحسن معاملته لمرضاه وكذلك لجميع الاطباء والممرضات في مستشفى الحكومة.

اعلان

صادر من دائرة اجراء القدس

دوسية ١٤٦٦ — ٣٧

بيوم الخميس في ٣—٣—٣٨ الساعة ٢ بعد الظهر سيباع بالمزاد العلني كسارة حجار ماركة دوتش وموتور ماركة واكنر مع دولاب فعليه من اراد المشترى والاشتراك بالمزاودة العلنية فليراجع مامور البيع باليوم والتاريخ والساعة المذكورتين في محل قرب اشنلر في اراضي لفتا وعليه صار اعلان الكيفية

٩—٢—٣٨ عن مأمور اجراء القدس

ادب وفن

اختها

سألناه في امر هذا الحب الذي يعلنه نحو طفلة لم تبلغ السادسة وعاتبناه في امر هذا الاهتمام بها والحنين اليها فقال :

اداعب اختها الصغرى جسوراً فلا اخشى رقيبا او نذيرا
وابذل في رضاها كل جهدي لعلي ان انال بها النصيرا
والثم ثغرها المعسول القى به من طيب من اهوى عبيرا

الثغر الاحمر

وهو لا يرى الثغور المشبوبة ويلمح الشفاه المغرية الا وذكر قول امين نخله :

انا لا اصدق ان هذا الاحمر المشقوق فم
بل وردة مبتلة حمراء من لحم ودم
اكمامها شفتان خذ روحي وعللني بشم
ان الشفاه احبها كم مرة قالت نعم

القبلة

واذا قالت الشفاه « نعم » ذكر صاحبنا علي محمود طه حيث يقول :

قبلة من ثغرك الباسم دنيا وحياة
تلتقي الروحان فيها والمنى والصبوات
لغة وحدت الالسن فيها واللغات
نبعها القلب ومجراها الشفاه النضرات

. . .

قبلة من ثغرك الباسم تمحو كل ما بي
وتواريني عن الناس وعن دنيا العذاب
وتندي القلب ما جرع من سم وصاب
قبلة تمزج انفاسك بالقلب المذاب

واسعف صاحبنا الحظ فسأله احدهم رأيه في صورة لها فاجابه بما لا يرضي الشك ولا يقنع اليقين فقد كان مشغولا عن الصورة وفنها بصاحبة الصورة وحبها ولما خلا الى نفسه تبين له الابداع في قول الياس فرحات :

يسألني الصحب عن رسمها وما رسمها صورة تبتذل
وان المصور مهما اجاد تظل الاجادة دون الاقل
فكم صوروا المقل الساحرات وما صوروا سحر تلك المقل
وكم حدروا قبل العاشقين فهل حدروا طعم تلك القبل
وهل من يصعد نشر الورود اذا حدروها حسانا وهل

. . .

ففي شعرها كل عطر الرياض وفي ثغرها كل طعم العسل
وفي لفظها خير ما في الكروم وما في كؤوس قسوس الجبل
وفي وجنتيها وفي مقلتيها خضاب الحياء ونور (الامل)
تغني فيأخذ عنها الهزار وتمشى فيأخذ عنها الحجل

ولما عرفنا ما عرفنا من امر صاحبنا عذرناه ورثينا له لا شفاه الله من هذا الداء القديم

«ابوه»

الشعر في مسارحه

للشاعر المطبوع الشيخ سليم حمدان

اذا كان الغناء كما يصفه الادباء اشد بقية من هواجس نفس الانسان ، لمس تأثيرها صميم الوجدان وعجز عن ابرازها البيان فابرزتها الالحان ، فان الشعر ابو غدرة الغناء ومصدر نشوئه . فلله الشعر ما اعذب معانيه وما اجمل رنة قوافيه وما ارق انسجام قوادمه وخوافيه . فهو سلوة المحزون في لياليه النازحة وانس المهموم في ساعات وحشته وعزاء المغرم العاني في ايام صبوته . وليس هنالك من كلام يلمس برقته وروعة خياله حنايا الضلوع ويهيج وجد النفس كالشعر فان غزله خير ما ينشد لتخفيف لوعة الحب وحماسته احسن ما يقال لاثارة عزيمة المرء وتحريك حفيظته للدفاع عن الحق ونصرة الوطن . ومن امثلة هذه الروائع الشعرية التي نظمت في موضوعات شتى بوصف حالات الحياة وجمال الطبيعة برياضها الغناء وجداولها الجارية واطيارها الشادية وملد غصونها المتأودة الابيات التالية للشاعر نور الدين بن سعد الاندلسي يصف فيها روضة وما تسميه العامة ناعورة

لله دولاب يفيض بسلسل في روضة قد اينعت افنانا
قد طارحته بها الحمائم شجوها فيجيبها ويرجع الالحانا
فكانه دنف يدور بمعهد يبكي ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجاري جفنه عن دمعه فتفتحت اضلاعه اجفانا

وقال المتنبي يصف قوماً بالشجاعة والبأس

الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها
فكأنها نتجت قياماً تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها

وقال البحتري

يا دمنة جاذبتها الريح بهجتها تبيت تنشرها يوماً وتطويها
لا زلت في حلل للغيث صافية ينيرها البرق احياناً ويسديها

وقال الاصبع العدواني

واذا القروم تخاطرت يوماً وارعدت الخصيلا
فاهصر كهصر الليث خضب من فريسته التليلا
وانزل الى الهيجا اذا ابطالها كرهوا النزولا

وقال الشاعر الكبير امين بك ناصر الدين يصف انفة البطل العربي النعمان بن زرعة الذي وقع في اسر هانئ بن مسعود ساعة سمع كلمة اهانة ممن شد وثاقه

لئن اك قد اسرت فكم سري غدا عند العدى قبلي اسيرا
وما في الاسر ان فكرت عار فكم قد اوثقوا الاسد الهصورا
اغرت عليكم من فوق طرف ولم اخش المنية ان تغيرا
ولو اني فررت لدى التحام لاصبح باعكم عني قصيرا
وان الاسر خير من فرار وسمر الخط تخترق الصدورا
وكم من وقعة شهدت باني شجاع اقهر البطل المزيرا
وسفك دمي احب الى من ان اهان ويغتدي قلبي كسيرا

وقال الشاعر الدمشقي خليل مردم بك

انا ما حييت فقد وقفت لأمتي نفسي ومالي في سبيل بلادي
فاذا قتلت وتلك اقصى غاية لي فالوصية عندها اولادي
بنت لتضميد الجراح ويافع يعنى بتثقيف القنا المياد
حتى اذا بلغ الاشد رأت به ذخراً ليوم كريهة وجلاد

وقال البحتري يصف ليالي الحب الساجية وما فيها من لذة وعناق

قد اطرق الغادة البيضاء مقتدراً على الشباب فتصبيني واصبيها
في ليلة ما ينال الصبح آخرها علقت بالراح اسقاها واسقيها
عاطبتها غضة الاطراف مرهفة شربت من يدها خمراً ومن فيها

سليم حمدان

في العدد القادم

على المكشوف في الظلام

اسرار وخفايا

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

الانكليز الذين يرون كل شيء هنياً في سبيل اكتساب صداقة العرب والمسلمين، وهم غير وايزمن واشياعه الذين اقترحوا الحل غير الممكن التطبيق وهو تقسيم فلسطين والذين يريدون من بقاء الازمة قائمــة حلب اليهود والاثراء والاستمتاع من اموال الاعانات والشحاذات . . .

واجتمع فخامة نوري باشا في لندن بمن اجتمع بهم من الرجال، ولكنه كان قبل ان يصل الى هناك قد سبقته الى الاندية السياسة الانكليزية دسائس اليهود من اشياع وايزمن واحابيلهم، ففي حين وجد من الانكليز العقلاء ترحيبا لمساعيه لقي من وزارة المستعمرات وصهيونيه وزيرها ما قصر معه الاقامة في لندن .

واذا كان من غير الجائز لنا ان نتحدث عما عاد به فخامة نوري باشا من لندن، خصوصا بعد ان عدل فخامته عن اذاعة البيان الذي تحدثت الصحف عن رغبته في اذاعته عقب رجوعه في الامر الى صاحب الكلمة الاولى والاخيرة فيه، نظن انه مما يباح لنا، ان نرد نظرية وزاره المستعمرات التي قد تكون قامت عقبة في سبيل الوصول الى مشروع تقوم عليه مفاوضات صحيحة بين العرب والانكليز وهذه النظرية هي :

١ — يجب ان تتحقق اولا الاغراض من الحملة البريطانية في فلسطين وهي اعادة الهدوء والسكينة الى البلاد.

٢ — يجب، بتحقيق هذه الاغراض، ان تمهد الطريق للجنة الجديدة فتذهب الى فلسطين وتقوم بالمهمة المعهود بها اليها.

٣ — مالم تتحقق هذه اللجنــة من استحالة حل المشكلة الفلسطينية على اساس التقسيم، وتتقدم باقتراح حل جديد ثم على تفاهم الفرقاء الثلاثة في فلسطين . . . لا يمكن للحكومة البريطانية ان تتفاوض على اساس حل غير هذا الحل . . .

٤ — يجب ان تترك الفرصة للمندوب السامي الجديد، السير هارولد ماكمايكل، لان يذهب الى فلسطين ويدرس الحالة فيهـا ويبعث الى الوزارة بمطالعاته في شأنها .

ولما كان هذا كله غير مقدر له ان يتم قبل شهر نيسان القادم، لان المندوب السامي الجديد سيصل الى فلسطين في اوائل شهر اذار، لذلك فمن المستحسن ان لم يكن في فلسطين استعداد لوقف الحركات الحاضرة تمهيداً للدخول في المباحثات . . ترك كل سعى لما بعد وصول مطالعات المندوب السامي الجديد ولن يكون ذلك قبل شهر نيسان القادم .

. . .

هذه هي حقيقة مفاوضات فخامة نوري باشا السعيد .

صديقنا الجديد

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

الجديد دائما، في روحاتنا وغدواتنا . في زياراتنا ومقابلاتنا . وفي احد الايام كنا، هو والاستاذ فرنسيس وانا . نتناول طعام الغداء في مطعم عارف في بيروت، واخرج المستر مالر من جيبه قطعة ورقة وقال لي : ارجوك ان تكتب لي عليها كلمة (احبك) بلغة وحروف عربية ... واردت ان اداعبه . فقلت : وهـذه الكلمة أموجهة الى ذكر ام انثى ؟! وضحك الرجل، ضحك كثيراً، وقال : بل هي موجهة الى زوجتي، ذات الشعر الاحمر، التي ارسل اليها من اي بلد احل فيه هذه الكلمة مكتوبة بلغة ذلك البلد . وسارسل لهـا كلمتك هذه . مع سؤالك ايضاً ... !!!

. . . .

ورجعنا معه الى فلسطين عن طريق دمشق، العاصمة العربية الشماء . وامسى علينا المساء في طبريا فبتنا ليلتنا فيها . وبرفقة الأخ خليل الطبري قضينا تلك الليلة سهرة ممتعة، جـذابة . وامتـد بنا الحديث وتشعب . ووقفنا على الكثير من تاريخ حياة الرجل .

لقـد ولد في الولايات المتحدة من أب مزارع فقير . ذكر هو ذلك وقال انه يفخر به، وعندما كان في العشرين من عمره انتسب الى الصحافة، وبقي فيها يتدرج شيئاً فشيئاً الى ان التحق بشركة اليونايتدبرس الاميركية وعين مدة مديراً لمكتبها في لندن، ثم اصبح مسؤولا عن اوربا باسرها وجزء كبير من الشرق . حدثنا عن اهوال الحرب الحبشية، لقـد كان يرافق الايطاليين في زحفهم، وحدثنا عن الحرب الاسبانية فقال انه قدم الى القدس منها حيث كان منتدبا للعمل في جبهة مدريد، حدثنا عن كبراء رجال اوربا قبل ان يصبحوا « كباراً » وكيف كان يعرفهم ويقضي معهم الوقت الطويل، وعن زيارته ست مرات لروسيا، الخ الخ .

له من العمر ستة واربعون عاماً، ولـكنك لن تظنه قد تجاوز الثلاثين لو رأيته، قامة رياضية منتصبة ومشية سريعة متزنة رأس صغيرة، وعينان واسعتان زرقاوان، وفم دقيق، ووجه قد لفحته الشمس وما زال تأثيرها واضحاً فيه، ألف في العـام الماضي كتاباً عن ذكرياته في الصحافة مدى ٢٦ عاماً كاملا اسماه (لم اجد سلاماً) له آراء غريبة في الاديان ولقد قال لي انه قـد يعتنق الدين الذي يراه مناسبا قبل وفاته بمدة قصيرة .

. . . .

ووصلنا القدس . واقام هو في فندق الملك داود حيث بدأ يعد رسائله عن الحالة السياسية العـامة في فلسطين، تلك الرسائـل التي بدأ نشرها ونقلت الينـا البرقيات خـلاصة احداها، وفي مساء يوم اتصلت به واتفقنا ان نتناول ظهر اليوم التالي طعـام الغداء في مطعم عربي شعبي . وفي الوقت المحـدد وصلتني منه رقعة قال فيها : عفوك يا صديقي هي مهنتنا الخاصة الشاقة المؤلمة، لقد تلقيت بالامس برقية من لندن بوجوب ذهابي حالا الى جحيم اسبانيا، الى جبهة مدريد وساغادر بـلادكم الجميلة صباح الغد في طائرة الشركة الهولنـدية، فوداعاً، والى اللقاء ....!!

جورج صالح الخوري

دراسات حرة :

في الازمة المصرية

الجهات التي لا يسألها احد ...

من يقرأ الصحف المصرية اليوم، تتكون في ذهنه عن مصر صورة هي غير الصورة التي عليها مصر في ازمتها الحاضرة، وازماتها المتعاقبة الآخذ بعضها برقاب بعض . وكذلك من يقرأ الدراسات التي يقوم بها بعض الزملاء من غير المصريين، فلسطينيين او سوريين، تتكون لديه صورة مشوهـة بعض التشويه لأن الاساس الذي تقوم عليه تلك الدراسات هو هو الاساس ذاته الذي تقوم عليه الصور التي تعرضها علينا الصحف المصرية كل يوم .

فمعروف ان صحف مصر مقسمة هـذه الايام بين الاحزاب السياسية المختلفة تعرض كل منها الصورة التي يريدها عليها الحزب الذي تنتسب اليه . والزملاء الذين يذهبون الى مصر بقصد الدراسة وموافاة قرائهم بصور عن الحالة، يقصرون جهودهم على الاتصـال بزعمـاء الاحزاب واستقاء الاحاديث منهم وبذلك يعطونك ذات الصور التي ترسمها الصحف المصرية لك كل يوم .

اجل ان في مصر صحفاً مستقلة، ولهذه الصحف مكانتها والصور الخاصة المستقلة التي ترسمها عن الحالة في مصر، ولـكن الاتجاهات التي للسياسة والحكومات وللاحزاب المصرية المختلفة تقيد هذه الصحف بعض التقييد، كما ان النضال والتنافس الحزبي يدفعان بالنـاس الى تتبع اقوال المختلفين كل ما يرد به على الآخر . بذلك تضيع الحقيقة التي تجتهد في ابرازها الصحف المستقلة ويخفى على الصور الصحيحة للحالة في مصر ثوب من الانسياق الحزبي الممقوت .

لذلك رأي كاتب هذه السطور في زيارة قام بها لمصر، ان يخالف غيره من الزمـلاء في الطريقة التي يتبعها لدراسة الازمـة المصـرية . فلا يقابل زعيماً من زعماء الاحزاب، ولا وزيراً من وزراء الدولة، ولا رجلا من رجـالات السراى، ولا يقول لهذا وذاك ممن يقابلهم من الناس انه يريد ان يدرس الحالة في مصر، وان يعرف الحق وفي اي جانب هو، والامة المصرية ومن تنصر ومن تخذل، ذلك حتى لا يعطى له ذات الذي يعطى للغير من رجال الصحف : صور مشوهـة تقوم على ما لدى كل جهة من حجج وشكايات واساليب كلامية لا تقوم على غير ذلاقة اللسان او زخرف الحجة ومنمق القول .

رأى كاتب هذه السطور ان يختلط بالشعب، وان يغشى الاندية الشعبية العامة، ويستمع الى ما يقـال هنـا وهناك في مقاهي مصر ومشاربها وملاهيها حيث يتجرد المصري من قيود « الرسميات » ويرسل نفسه على سجيتها يقول ويعمل ما توحى به ميوله وما يوحى اليـه بـه .

وقد وجدت هذه الطريقة مجدية كل الجدوى، وامكنني بذلك ان اعرف ما هو رأى المصريين — الشعب المصري اقصد — في العهد السابق والعهد الحالي وفي رجالات هذا العهد وذاك .

امكنني ان اعرف رأى الشعب في السراى، وشعوره تجاه جلالة الملك، وامكنني ان اشتق ما يختلج به صدره من الميـول والاماني والآمـال .

« البقية على صفحة ١١ »

سيدتي ، في خدمتك ..

وهل ترينني اطمع فى شيء احب الي من خدمتك او اسمى فى حديث اقرب الى قلبى من الحديث اليك ؟ ولكن خدمتك يا سيدتي على حبي لها وتعلقي بها وعرة المسالك كثيرة المزالق فيها عسر وفيها مشقة فهى كالجمال المستبد او كالحرية الظالمة والعدل القاسي .

ويعز علي ان ابدأ هذا الحديث بان اثبت فى صدر هذه الصفحة اقوالا فيك لعلها لا ترضيك، فانا اعلم ان فيها كثيراً من التحامل وشيئاً من الغموض ولا اثبتها الا كارهاً مضطراً فما كدت افكر بالحديث اليك حتى انتصبت الي هذه الحكم والامثال والاقوال وكلها تلح علي الحاحاً لا يدفع ويغريني بنشرها اغراء لا يرد . وقد تجاوزت الالحاح والاغراء الى التهديد والانذار . وهذا ابن الرومى يذكرني بهجائه المقذع اللاذع ويقول : « والله لئن رفضت ان تنشر هذا الرأي لاطلقن لساني فيك ولاصورنك للناس على ما يصد الناس عنك فقد بلوت من « وحيد » ولداتها ما بلوت وقد كانت احب الناس الي واعز خلق الله علي ومع ذلك لم تتورع عن العبث بي واخلاف المواعيد معي » . وهذا انكليزى متورد الوجه يبرز لي ويقول بصوت مترنح ثقيل اضعفه الوسكى وانهكه: « تسامحت مع الآنسات ورضيت عن كل ما يفعلن . اما ان ارى امرأة متزوجة تهمل بيتها فى سبيل حبها ، اما ان ارى امرأة تشجع رجلا متزوجا على حبها واهمال بيته فى سبيلها فهذا لا ارضى عنه . » وقد تهدج صوته فى آخر الكلام وظهرت عليه علامات التأثر فايقنت انه اكتوى بشيء مماشكا منه غير قليل فرثيت له وكدت ان اعزيه قائلا داء قديم لا يزال يمثله « صديق العائلة » يوما بعد يوم.

وهذ الحكيم الهندي نطق برأيه في تؤدة وعن شأن الواثق

فى المرأة

وان نكثن بعهد قلن : «معذرة
إنا نسينا وفي النسوان نسيان
يكفى مطالبنا بالذكر ناهية
ان اسمنا الغالب المشهور نسوان»

ابن الرومى

شر النساء متزوجة تعشق
واخرى يعشقها الرجل المتزوج

مثل انكليزى

المرأة كظلك اهرب منه
يتبعك واتبعه يهرب منك

حكمة هندية

ان شئت ان ترى المرأة حقيقة
فتأملها وعيناك مغمضتان

يحب الرجل امرأتين : امرأة يراها
بعيني خياله وامرأة لم تولد بعد

الرجل الذي لا يغتفر عيوب المرأة
لا يعرف ولن يعرف حسناتها

ميرابو

ان الله تبارك وتعالى وسمنى بميسم جمال
احببت ان يراه الناس و يعرفوا فضله عليهم

عائشة بنت طلحة

بما يقول فما اردت ان استوضحه في امر يتعلق « بسر المهنة » وانا حريص على كتم الاسرار

وما كدت اسجل هذه الاقوال حتى اختفت تلك الاشباح وتركتني افكر بما سمعت وما رأيت واتدبر سبيلا وسطا فلا اسخط تلك الاشباح بعد ما بلوت منها ما بلوت ولا اغضبك سيدتي وانا الحريص على ارضاك . فتذكرت جبران خليل جبران وذكرت انه كان نصيرك والمدافع عن حقوقك والمقدر لشأنك العارف حقيقة امرك فاستعنت به لعل قوله يرضيك ولعله يصلح ما افسدت الاشباح ويرد عني غضبك .

هنا تذكرت عائشة بنت طلحة ممتلئة الذائب نقية الثغر مشرقة الوجه يرتج ما بين اعلاها الى قدميها وهي تتحدث في تيه وكبرياء فتقول : « انكم معشر الرجال عمي لا تبصرون وبكم لا تفقهون لو لا سحر جمالنا يمسح عن اعينكم غشاوتها ولو لا نور عيوننا يبدد من سبلكم ظلماتها . وهذا مصعب يعاتبني في انني لا استر وجهي ، ولكن من ذا الذي يستطيع ان يذكرني بوصمة ومن ذا الذي يستطيع ان يأخذني بعيب ، انكم معشر الرجال تسيئون بنا الظن وتأخذوننا بالريبة لا سامحكم الله . »

سيدتي ؛

اريد ان اقف عند هذا الحد فانني لا ازال ارتعد خوفاً وفرقاً لذلك الصوت العنيف العذب ولتلك الطلعة البهية الجليلة ، ولو كنت تعرفين من امر هذه القرشية وعنادها ما اعرف لاشفقت علي ورثيت لي . واني اعد مقسما ان اصلح ما تشيرين علي به وان اكون في خدمتك حيث تريدينني ان اكون . واذا تكرمت بقبول احترامي اكن بذلك جد سعيد .

« خادمك المخلص »

دراسات حرة: تتمة المنشور على الصفحة ١٠

وعلى هذا الاساس الشعبى المحض ، اقمت دراساتى فى الازمة المصرية او على الاصح فى المسألة المصرية. ومتى عرفنا ان كلاً من الاحزاب المختلفة فى مصر يدعى انه انما يمثل فى نضاله الفكرة التى تتشبع بها الامة المصرية ، قدرنا جوهر الدرس الذى يجريه الصحافى المتكتم فى الاوساط الشعبية المصرية.

الملك!

وبديهي ان نجعل اولى رسالاتنا بعد هذه الكلمة الاجمالية عن المسألة المصرية ، خاصة بصاحب الجلالة الملك بقدر ما تسمح لنا به الآداب الصحافية والتقاليد الرسمية فى الشرق .

فالشعب المصرى يحب ملكه الفتى كل الحب. هذه حقيقة لا يمكن ان يمارى فيها ولا ان يقال ان فيها شيئاً من المغالاة يقتضيه ما للعرش والتاج من مقام. واذا جاز لنا ان نعود الى عهود ملوك مصر وحكامها من عهد محمد علي الى الآن ، نقول انه لم يجلس على عرش مصر حاكم او وال او سلطان يتمتع بما يتمتع به فاروق الاول من شعبه هذه الايام.

ولا يرجع ذلك الى شباب الملك وذكائه ومظاهر تقواه وانبساط كفه للفقراء فحسب وانما يرجع فى الدرجة الاولى الى ديمقراطية الملك والى الروح الرياضية التى يتحلى بها ، هذه الروح وتلك الديمقراطية التى جعلته يختار ملكة مصر من غير بنات الاسرة المالكة التى كان يظن فى الاوساط الشعبية والرسمية — حتى اعلان الخطوبة — ان جلالته يحتفظ بالتاج لاحدى بناتها.

وظاهرة اخرى من ظواهر ديمقراطية الملك ورياضيته قد تظنها تافهة قربت الشعب منه وقربته من الشعب هى تنقله دائما فى سيارته الخاصة وسوقه لها بنفسه. الملك يسوق سيارته؟ وفى بلد شرقي مثل مصر لا يخرج اصحاب المناصب فيه بسياراتهم الا و يسوقها سائقون خصوصيون بالالبسة الخاصة الفاخرة ؟ ؟

هذا لدى المصريين شيء كثير ، وهذا لدى المصريين معناه ان الملك « سبورت » ولا يحب التعالي على شعبه ، واذن فليجله الشعب وليبادله حباً بحب.

ولو انت زرت مصر فى ايام افراحها الثلاثة — ايام عقد زواج الملك ، لرأيت حب الملك متجلياً ليس فى الزينات الكهربائية وغير الكهربائية فحسب ولا فى الصور والمداليات الكثيرة التى لجلالته ولجلالة الملكة يقبل على شرائها الشعب و يحلي الناس بيوتهم وصدورهم بها ، وانما كذلك فى الاغاني الشعبية التى تسمعها فى منتديات مصر ومقاهيها وملاهيها وكلها تتحدث عن فاروق وعن حب الشعب لفاروق.

غير ان هذا الحب الشعبي الذى تكنه مصر لملكها لم يمنع الشعب المصرى من الاشمئزاز والكره لحشر الاحزاب المصرية المختلفة لاسم الملك ولمقامه فى الخلافات القائمة بينها. فالملك هو لمصر كلها لا لهذا الحزب او ذاك من احزابها المتعددة ، والاختلاف الذى تشوى بناره الاحزاب يكفي ان مصر تشوى به ولا يحق لحزب ما بشكل من الاشكال ان يزج باسم جلالته فيه.

ولمصر فى هذه الناحية من نواحى الازمة المصرية آراء سنبسطها فى المقالة التالية.

يوسف ...

طبعت في مطبعتي العرب — وبيت المقدس